



مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: الصعود السلمي في توجهات الصين الخارجية: سياسة الصين الخارجية تجاه منطقة خليج غينيا

اسم الكاتب: أ.م.د. أركان إبراهيم عدوان، نبيل خالد مخلف

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/6477>

تاريخ الاسترداد: 2025/06/06 12:27 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية
مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المنشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتها.





Journal of Anbar University for Law and Political Sciences



P. ISSN: 2706-5804

E.ISSN: 2075-2024

Volume 14 - Issue 2- September 2024

أيلول ٢٠٢٤ - العدد ٢ - المجلد ١٤

The peaceful rise in China's foreign orientations: China's foreign policy towards the Gulf of Guinea region

¹ Prof. Dr. Arkan Ibrahim Adwan ² Nabil Khaled Mikhlif

¹ Anbar University/College of Law and Political Science

Abstract:

Energy sources are of great importance in the policies of industrialized countries, and given that the Gulf of Guinea region is rich in energy sources and mineral resources, China's foreign policy has witnessed a clear development, especially after 2013, as China began to focus on strengthening its presence in the region, and it has increased its efforts in the region. It expanded the scope of its cooperation with countries in that region with the aim of consolidating relations, because due to the increasing Chinese economic growth, Chinese policy began to search for new regions to ensure the security of its resources and the continued growth of its economy. By relying on soft tools, China was able to establish an independent foreign policy for itself, and after that it turned to the advanced use of economic tools, investments and aid in its foreign policy by building relations of cooperation and partnership with the countries of the region on the basis of common interests.

Search seeks; To answer the central question centered around what is Chinese foreign policy towards the Gulf of Guinea region? China's desire to rely on economic tools, investments, and aid was to modify its position and role in the region with the aim of achieving its foreign policy goals, and this was reflected in the increase in the aid program and economic support that China provides to the countries of the region.

1: Email:

arkan_adwan@uoanbar.edu.iq

2: Email:

nabil.kh.mik@gmail.com

DOI

10.37651/aujpls.2024.146692.118

3

Submitted: 6/6/2024

Accepted: 15/6/2024

Published: 2/9/2024

Keywords:

Gulf of Guinea

foreign policy

China

peaceful rise

©Authors, 2024, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



الصعود السلمي في توجهات الصين الخارجية: سياسة الصين الخارجية تجاه منطقة خليج غينيا

أ.م.د أركان إبراهيم عدوان^١ نبيل خالد مخلف

جامعة الانبار / كلية القانون والعلوم السياسية

المستخلاص

أن مصادر الطاقة تشكل أهمية كبيرة في سياسات الدول الصناعية، ونظرًا لكون منطقة خليج غينيا غنية بمصادر الطاقة والثروات المعدنية، فقد شهدت سياسة الصين الخارجية تطوراً واضحًا خاصة بعد عام ٢٠١٣، إذ بدأت الصين تركز على تعزيز حضورها في المنطقة، فقد زادت من جهودها في المنطقة ووسعـت نطاق تعاونها مع الدول في تلك المنطقة بهدف توطيد العلاقات، فـأنـه بـسبـبـ النـموـ الـاقـتصـاديـ الـصـينـيـ المـتـزاـيدـ، أـصـبـحـتـ السـيـاسـةـ الـصـينـيـةـ تـبـحـثـ عنـ مـنـاطـقـ جـديـدةـ لـتـأـمـينـ أـمـنـ مـوـارـدـهاـ وـاستـمرـارـ نـمـوـ اـقـتصـادـهاـ، أـنـ الصـينـ استـطـاعـتـ مـنـ خـلـالـ الـاعـتمـادـ عـلـىـ الأـدـوـاتـ النـاعـمـةـ أـنـ تـؤـسـسـ لـنـفـسـهـاـ سـيـاسـةـ خـارـجـيـةـ مـسـتـقلـةـ، وـقدـ اـتـجـهـتـ بـعـدـ ذـلـكـ إـلـىـ الـاسـتـخـدـامـ الـمـتـقدمـ لـلـأـدـوـاتـ الـاـقـتصـاديـةـ وـالـاسـتـثـمـارـاتـ وـالـمسـاعـدـاتـ فـيـ سـيـاسـتـهاـ خـارـجـيـةـ بـعـرـ بـنـاءـ عـلـاقـاتـ التـعـاوـنـ وـالـشـراـكةـ مـعـ دـوـلـ الـمنـطـقـةـ مـنـ مـنـطـقـ المـصالـحـ المشـترـكةـ.

يسـعـىـ الـبـحـثـ؛ لـلـإـجـابـةـ عـلـىـ التـسـاؤـلـ الـمـحـورـيـ الـمـتـرـكـزـ حـوـلـ مـاهـيـةـ السـيـاسـةـ الـخـارـجـيـةـ الـصـينـيـةـ اـزـاءـ مـنـطـقـةـ خـلـيـجـ غـينـيـاـ؟ـ وـقـدـ كـانـتـ رـغـبـةـ الصـينـ مـنـ الـاعـتمـادـ عـلـىـ الأـدـوـاتـ الـاـقـتصـاديـةـ وـالـاسـتـثـمـارـاتـ وـالـمسـاعـدـاتـ تـعـدـيلـ مـكـانـتـهاـ وـدـورـهاـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ بـهـدـفـ تـحـقـيقـ أـهـدـافـ سـيـاسـتـهاـ خـارـجـيـةـ، وـقـدـ أـنـعـكـسـ ذـلـكـ عـلـىـ زـيـادـةـ بـرـنـامـجـ الـمـسـاعـدـاتـ وـالـدـعـمـ الـاـقـتصـاديـ الـذـيـ تـقـدـمـهـ الصـينـ لـدـوـلـ الـمـنـطـقـةـ.

الكلمات المفتاحية: خليج غينيا، السياسة الخارجية، الصين، الصعود السلمي.

المقدمة

تعـتـبـرـ مـنـطـقـةـ خـلـيـجـ غـينـيـاـ إـحـدـىـ أـهـمـ مـنـاطـقـ الـعـالـمـ الـغـنـيـةـ بـالـمـوـارـدـ الطـبـيـعـيـةـ، بـماـ فـيـ ذـلـكـ الـنـفـطـ وـالـغـازـ الطـبـيـعـيـ وـالـمـعـادـنـ الـثـيـنـيـةـ، بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ مـوـقـعـهـاـ الـجـغـرـافـيـ الـذـيـ يـقـعـ عـلـىـ مـفـرـقـ طـرـقـ تـجـارـةـ الـعـالـمـيـةـ، وـقـدـ أـدـتـ أـهـمـيـةـ الـمـنـطـقـةـ الـاـسـتـراتـيـجـيـةـ إـلـىـ اـهـتـمـامـ سـيـاسـاتـ الدـوـلـ الـعـظـمـىـ بـهـاـ بـمـاـ فـيـ ذـلـكـ الصـينـ.ـ وـفـيـ السـنـوـاتـ الـأـخـيـرـةـ، وـنـظـرـاـ لـلـطـلـبـ الـصـينـيـ الـمـتـزاـيدـ عـلـىـ مـوـارـدـ الطـاـقةـ بـسـبـبـ النـمـوـ الـاـقـتصـاديـ الـصـينـيـ الـكـبـيرـ، زـادـتـ الصـينـ مـنـ جـهـودـهـاـ الـدـبـلـومـاسـيـةـ

والاقتصادية ازاء هذه المنطقة، وانتهت بذلك سياسة خارجية متبادلة المنفعة، تسعى الى تطوير وتأهيل اقتصاديات دول المنطقة في ظل ما تواجهه من تحديات كثيرة، من خلال إبرام الاتفاقيات التجارية والاقتصادية، ودعم دول المنطقة بمساعدات تنموية وعسكرية، بالإضافة الى حجم الاستثمار الكبير الذي تقدمه الصين لدول المنطقة، خصوصاً في قطاعات الطاقة، والبني التحتية، والنقل، وتأتي هذه المبادرات ضمن إطار المساعي الصينية الرامية الى تعزيز الحضور الصيني من خلال إقامة علاقات التعاون والشراكة مع دول المنطقة، وهو ما يضمن للصين تحقيق هدفها في الحصول على حصة كبيرة من الموارد، ومكانة دولية أكبر.

بالتالي، فقد اتسمت السياسة التي تنتهجها الصين تحت حكم الرئيس الصيني (شي جين بينغ)، بتوظيف القوة الناعمة في بناء علاقات تعاونية وشراكات فاعلة، وتحقيق التنمية والاستثمارات والتبدلات التجارية في منطقة خليج غينيا، وقد نجحت الصين في إبراز صورة إيجابية عنها، مما جعلها شريكاً اقتصادياً كبيراً لدول المنطقة وحاصلة على مقبولية وشعبية كبيرة، كما تقدمت الصين بمساعدات وجهود تنموية لدعم وتأهيل دول المنطقة بشكل كبير، مما يعزز السلام والأمن ويرسخ الاحترام المتبادل، ويخدم مصالح جميع الأطراف في المنطقة، مع ضمانات تؤيد بحصول الصين على حصة كبيرة من موارد الطاقة، وهو ما يضمن للصين تحقيق أمن مواردها، واستدامة نموها الاقتصادي.

اولاً: هدف البحث: يهدف البحث؛ الى محاولة تسليط الضوء على السياسة الصينية في منطقة خليج غينيا، وذلك من خلال فهم الفلسفة الصينية التي تبني عليها الصين علاقاتها مع دول المنطقة، خصوصاً وأن المنطقة تشكل أهمية بالغة في المنظور الصيني، وذلك لأنها تحتوي على ثروات باطنية وطبيعية كبيرة مما جعلها محطة اهتمام الدول الكبرى.

ثانياً: مشكلة البحث: يسعى البحث؛ للإجابة على التساؤل المحوري المتركز حول ماهية السياسة الخارجية الصينية ازاء منطقة خليج غينيا؟
ويتفرع عنه ثلاثة تساؤلات فرعية:

- كيفية الصعود السلمي في سياسة الصين الخارجية؟
- ماهية السياسة الخارجية الصينية تجاه خليج غينيا؟
- ما هو دور الصين في منطقة خليج غينيا؟

ثالثاً: فرضية البحث: ينطلق البحث؛ من فرضية أساسية جوهرها، أن الصين استطاعت من خلال الاعتماد على الأدوات الناعمة في إرساء سياسة خارجية مرنّة ومستقلة، ومن ثم التحول إلى اعطاء الأولوية لاستخدام الوسائل الاقتصادية والاستثمار والمساعدة في سياساتها الخارجية، من خلال إقامة علاقات التعاون والشراكات على أساس المصالح المشتركة مع

دول المنطقة، فالصين ترغب بالإعتماد على الوسائل الاقتصادية والاستثمار والمساعدة بهدف تعزيز مكانتها الدولية لتحقيق أهداف سياستها الخارجية، وقد انعكس ذلك على زيادة برنامج المساعدات والدعم الاقتصادي الذي تقدمه الصين لدول المنطقة.

I. المبحث الأول

الصعود السلمي في سياسة التوجهات الصينية الخارجية:

إن دراسة وتحليل السياسة الخارجية الصينية بكل جوانبها وأساليبها في إقامة العلاقات الدولية أو حل المشكلات تعد هدفاً هاماً، انطلاقاً من ضرورة فهم الحقائق التي تقع ضمن إطار منظومة العلاقات الدولية^(١). وعلى الرغم من أن مسارات السياسة الخارجية الصينية في السنوات السابقة لم تشكل تلك الأهمية الكبيرة التي عززت من حضور الصين دولياً، إلا أن السياسة الخارجية الصينية في الوقت الراهن ساهمت وبشكل كبير في صعود الصين كقوة عالمية^(٢). وأن هذا الصعود الصيني المتنامي كان سبباً في دفع سياسة الصين الخارجية إلى مراحل جديدة عززت من صورة الصين كلاعب رئيسي في المنطقة وفي العالم ككل، إذ وصلت الصين بفعل الثقل الاقتصادي والدبلوماسي الذي تحظى به إلى مركزاً لا يؤدي إلى زيادة نطاق وعمق مصالحها الدولية فحسب، بل أصبحت تترك بصمتها باعتبارها صانعاً أساسياً للقواعد التي تتعلق بالشؤون الدولية، الأمر الذي دفع بالصين إلى أن تكون أكثر انسجاماً مع المعايير الدولية، إذ أصبحت فحوى السياسة الخارجية الصينية تتركز على أهمية التعاون وال الحوار والمشاركة الاقتصادية والأمنية ومبدأ عدم التدخل في الدول الأخرى باعتبارها الصفة المميزة لسياسة الصين الخارجية والتي ضمنت مكانة كبرى للصين في علاقاتها مع الدول الأخرى^(٣).

أذ أخذت سياسة الرئيس الصيني "شي جين بينغ" بعد عام ٢٠١٣، تأخذ إجراءات أكثر واقعية في موضوعات هيكلية النظام الدولي، تسعى من خلالها الصين إلى تطوير نمطاً صينياً كاملاً للعلاقات الدولية تحت مسمى (الشكل الجديد في العلاقات الدولية)، يكون هدفها

(1) Tilman Bradt, China's New Foreign Policy Military Modernization, Multilateralism, and the China Threat, Algrave Macmillan International Publishing, by Springer Nature, Bern, Switzerland, 2016, p. 3.

(2) Zhang Baohui, Chinese Foreign Policy in Transition: Trends and Implications, Journal of Current Chinese Affairs, Volume 2 - Issue 39, Publisher: GIGA German Institute for Global and Area Studies, Hamburg, 2010, p. 41.

(3) Michael Judah, China's Foreign Policy Has Come of Age, Italian Journal of International Affairs, Volume 42 - Issue 3, Publisher: Routledge Company, Montecatini, 2007, pp. 337 – 338.

تحقيق السلام والامن الدوليين وانتشار المؤسسات والممارسات الديمocrاطية ورعاية العلاقات التي تحقق الفائدة لجميع الأطراف على اساس الروابط الاقتصادية ثم وبالتالي تحتوي هذه العلاقات وتنتقل تدريجياً الى شراكات تؤدي الى تأسيس مجتمع عالمي ذات مستقبل مشترك^(١).

وبذلك فقد أتسمت سياسة الصين الخارجية في خلق بيئة دولية مواتية للسلم وللإصلاح والانفتاح وتعزيز التعاون المشترك وإقامة الصداقات مع الدول الأخرى، ووضع مبدأ الأخلاق فوق المصالح على اعتبار أن الصين هي الصديق الذي يسعى إلى تحقيق الفائدة للطرفين بما لا يضر بسيادة الدول^(٢). مع ضرورة التركيز على مفهوم (الفوز المشترك)، الذي طرحته الرئيس الصيني "شي جين بينغ" والذي يعبر اساساً عن مبادئ التعايش السلمي، أذ دعت سياسة الصين من خلاله الى عدم جعل مصير الدول المشترك مرتبطاً بالجانب الاقتصادي فقط، بل يجب أن يكون مفهوماً عام ينطبق على جميع الشؤون الدولية وشامل يبحث في ضرورة التعاون الودي على اساس مبدأ احترام الاطراف الأخرى، وتحقيق الامن الذي يضمن التعايش السلمي وتحقيق المنفعة لجميع الاطراف، وهذا النهج يختلف تماماً عن المفهوم الذي جاء به الغرب وهو" العقلية الصفرية " التي تقول بأنه " لا يوجد فائزون، هناك خاسرون، أنت الفائز وهو الخاسر، والفاائز يكسب الجميع ". وبالتالي فإن الجمع بين الفوز المشترك والتعايش السلمي والتعاون وال الحوار وإقامة الصداقات تعد جوهرأً للسياسة الخارجية الصينية أذ تواصل الصين العمل بنهج الانفتاح على العالم وتقديم المنفعة المتبادلة والفوز المشترك، من أجل تحقيق التنمية والسلام العالمي والمساهمة في خلق مجتمع عالمي ذات تعاون مشترك يضمن تقدم البشرية^(٣).

وعلى غرار ما سبق فإنه يمكن إيجاز أبرز معالم سياسة الصين الخارجية على النحو الآتي :

(1) Shin Kawashima, Chinese Foreign Policy Objectives and Perspectives on International Order: Reflections Based on Chinese President Xi Jinping's Speech at the 19th National Congress, Japan Review, Volume 3 - Issue 3-4, Publisher: International Center for Japanese Studies, Tokyo, 2020, p. 56.

(2) Luo Dilan MH, Diplomatic Control, Foreign Policy and Change under Xi Jinping A Field-Theoretical Account, Journal of Current Chinese Affairs, Volume 3 - Issue 47, Publisher: GIGA German Institute for Global and Area Studies, 2018, Hamburg, p. 114.

(3) عدنان خلف حميد البدراني، "أثر الاستمرارية والتغيير في السياسة الخارجية الصينية تجاه عملية بناء السلام في الشرق الأوسط"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الناشر: الجامعة المستنصرية، بغداد، المجلد ١٢ - العدد ٤٩، ٢٠١٥، ص ١٣ - ١٤.

- (١) معارضة سياسات النفوذ والهيمنة، والإيمان بأن اي دولة بغض النظر عن حجمها أو قوتها أو ضعفها، أو ما تملكه من مصادر طاقة أو من عدمه، هي عضواً له مكانته في المجتمع الدولي على قدم المساواة مع بقية الدول الأخرى^(١).
- (٢) تعمل الصين بنشاط تام، حيال قضية بناء شكل جديد في العلاقات الدولية، تسعى الصين من خلاله إلى تعزيز التعاون والحوار بين الدول عبر إقامة علاقات الصداقة، وتوسيع نطاق الاستثمارات والمبادلات التجارية التي تحقق المنفعة المتبادلة والازدهار المشترك^(٢).
- (٣) المشاركة في عمليات حفظ السلام والأمن الدوليين، أذ تلعب السياسة الخارجية للصين دوراً كبيراً في حفظ السلام والأمن الدوليين، وتلتزم الصين بتعزيز ذلك من خلال اتباع سياسة خارجية سلمية مستقلة، وتمثل هذه السياسة في الالتزام بطريق التنمية السلمية، ومعارضة عقلية الحرب، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى^(٣).
- (٤) تلتزم الصين بسياسات الصداقة الدولية، وحسن الجوار وبمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وتحرص بشكل تام على حفظ هذه المبادئ مع ضرورة العمل على خلق بيئة محيطة آمنة ومتقدمة من خلال ما تقدمه سياسات الصين من الدعم للدول الأخرى.
- (٥) تعمل الصين من خلال سياساتها الخارجية، على تقديم المساعدة في حدود قدرتها ومساعدة الدول النامية في التغلب على التحديات التي تواجهها بغرض تحسين قدراتها التنموية، من خلال منح معاملة جمركية تفضيلية للدول الأقل نموا في آسيا وأفريقيا، كما عملت على خفض أو إعفاء ديون ٣٨ دولة آسيوية وأفريقية مستحقة للصين، وعملت أيضاً على تأسيس ملتقى التعاون الصيني الأفريقي وملتقى التعاون الصيني العربي، بهدف توطيد العلاقات والتعاون والحوار مع الدول النامية بما يتوافق مع تطور الوضع الدولي^(٤).
- ومما تقدم، يتضح بأن السياسة الخارجية الصينية قائمة تماماً على مبادئ التعاون وال الحوار الجاد الرامي إلى تعزيز الاستقرار الإقليمي والدولي، والابتعاد عن المشكلات والنزاعات أو اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية سواء في حل النزاعات أو من عدمه، والاعتماد بشكل تام على الأدوات الدبلوماسية (عناصر قوتها الناعمة) كمبدأ رئيسي لسياسة الصين الخارجية، وكأساس جوهري لكسب المزيد من مقومات القوة، والتعاون والحوار مع

(١) اياد جاسم محمد، "السياسة الخارجية الصينية تجاه (اسرائيل) ١٩٤٩ - ٢٠٠٠"، مجلة آداب الفراهيدى، الناشر: جامعة تكريت كلية الآداب، تكريت، المجلد ١٩، العدد ٣٧، (٢٠١٩)؛ ص. ٢٨٣.

(٢) Shin Kawashima, op cit, p. 56

(٣) Ferdinand Peter, "China's 'One Belt, One Road' Dream: Chinese Foreign Policy in the Era of Xi Jinping," Journal of International Affairs, Volume 92 - Issue 4, Publisher: Royal Institute of International Affairs, London, 2016, p. 942.

(٤) فراس محمد احمد، "الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة الصينية"، المجلة السياسية الدولية، الناشر: الجامعة المستنصرية كلية العلوم السياسية، بغداد، المجلد ٢٠١٦ - العدد ٣٣ - ٣٤، (٢٠١٦)؛ ص. ٦٥٥.

الدول الأخرى ولاسيما مع الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تحقيق التوازن العالمي، على الرغم من أن الرؤى والمدارس الفكرية السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية مختلفة بشأن تنامي دور الصيني المتزايد، فهناك من يرى بأن قوة الصين المتزايدة تمثل تهديداً صريحاً للولايات المتحدة الأمريكية ومنافساً لها على مكانتها الدولية، في حين يرى آخرون بأن الصين لا تمثل تهديداً للولايات المتحدة الأمريكية ويدعون إلى ضرورة توثيق الارتباط والحوار والتعاون مع الصين، وبالتالي فإنه على الرغم من اختلاف الآراء إلا أن ثمة إجماع على أن الصين تمثل واحداً من أكبر التحديات التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية في المستقبل القريب والبعيد^(١).

وبالتالي، فإنه يمكن القول بأن السياسة الخارجية الصينية في عهد الرئيس "شي جين بينغ" قد شهدت تحولاً كبيراً على المستوى الإقليمي والدولي، إذ تمثلت أهداف سياسته في تعزيز دور الصين كقوى مؤثرة في النظام الدولي، وحماية مصالح الصين في جميع أنحاء العالم، وتعزيز التنمية الاقتصادية من خلال التعاون والحوار الدولي، وتسعى الصين إلى تحقيق هذه الأهداف عبر مجموعة من المبادرات بما في ذلك وأهمها، مبادرة الحزام والطريق التي تهدف إلى ربط الصين بالعالم من خلال شبكة من الطرق والممرات البحرية والسكك الحديدية والمطارات والبنى التحتية الرقمية بغرض تعزيز التعاون في كافة المجالات بين الصين والدول الأخرى^(٢).

II. المبحث الثاني

سياسة الصين الخارجية ازاء منطقة خليج غينيا

تسعى الصين إلى إقامة شبكة من العلاقات الدولية مع كافة دول العالم، وأنه بفعل الصعود الصيني الكبير وتنامي قوة الصين الاقتصادية والدبلوماسية أدركت الصين أنه من أجل البقاء لا بد من تضاعف القوة بواسطة علاقات الصداقة والتعاون والحوار، فانطلقت من الأيمان بمبادئ التعايش السلمي ودفع الممارسات القسرية في علاقاتها الدولية، فأصبحت

(١) سليم كاطع علي، "السياسة الخارجية الصينية : الثوابت والمتغيرات"، مجلة قضايا سياسية، الناشر: جامعة النهرین كلية العلوم السياسية، بغداد، المجلد ٢٠١٦ - العدد ٣، (٢٠١٦): ص. ٤٣.

(2) Mohammad Javad Ghahramani et al., Geoeconomic Analysis of China's Foreign Policy, Journal of Political Geography Quarterly, Volume 14 - Issue 4, Publisher: Iranian Society of Geopolitics, Tehran, 2019, p. 220.

الصين تنتهج سياسات سعود سلمية تسعى من خلالها إلى توسيع نطاق وعمق علاقاتها الدولية^(١).

وبالاعتماد على مبادئ الصعود السلمي فقد انتهجت الصين سياسة خارجية سلمية تجاه منطقة خليج غينيا هدفها توطيد علاقات دولية بين الصين ودول المنطقة طويلاً الأجل، ركزت وبشكل أساسي على القضايا التي تخص الجوانب الاقتصادية والتجارية والأمنية والتنمية، فقد شملت سياسة الصين تجاه المنطقة تقديم المساعدات، وتنمية القطاعات المختلفة عبر الاستثمار الصيني في مختلف المجالات^(٢).

فالصين أصبحت عازمة على تعظيم دورها العالمي، وتغيير نظام العلاقات الدولية الغير عادل، فأصبحت السياسة الخارجية الصينية تتسم بضرورة تنمية الموارد والقطاعات المختلفة لأكبر عدد ممكن من الحلفاء في منطقة خليج غينيا، بهدف تعميق الصداقات وإقامة علاقات التعاون والشراكة، من خلال مشاريع المساعدات المالية والإنسانية والتنمية، وإن جل التركيز في سياسة الصين الخارجية ينصب على المساعي والأدوار الدبلوماسية الرامية إلى الحفاظ على الروابط الصينية والأفريقية القائمة والاستمرار في تقديم المساعدة الاقتصادية التنموية العملية لدول خليج غينيا التي تحتاج إليها بهدف رفع مستويات هذه الدول والخروج من هشاشة الفقر والفساد الذي يسيطر على دول المنطقة^(٣).

كما لعبت مصالح الصين السياسية والاقتصادية المتتممية في منطقة خليج غينيا دوراً كبيراً في زيادة حاجة الصين والآخرين في تعزيز مشاركتها في منطقة خليج غينيا، بالإضافة إلى ذلك فإن التحديات الراهنة والمترتبة في منطقة خليج غينيا مثل الإرهاب والفساد والنزاعات الأثنية وهشاشة الوضع الاقتصادي، قد دفع الصين أيضاً نحو تعزيز المشاركة بشكل أكبر وتوثيق التعاون مع دول المنطقة، بهدف تحسين الوضع للتغلب على المشكلات التي تعاني منها المنطقة بشكل عام، ومحاولة السياسة الصينية في تحقيق هدفها الرامي إلى تعزيز التقارب الصيني من سياسات دول المنطقة بشكل خاص، وعلى الرغم من أن هدف السياسة الصينية هو (التوسيع والنفوذ السلمي)، عن طريق إقامة الصداقات والشراكات إلا أنه

(١) ابراهيم الآخرين، أسرار تقدم الصين : دراسة في ملامح القوة وأسباب الصعود ، (القاهرة: دار إيتراك للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨) : ص ٢٩٧.

(2) Ben Lambert and Giles Mohan, China-Africa Encounters in Ghana and Nigeria: From Conflict to Coexistence and Mutual Benefit, Journal of Current Chinese Affairs, Volume 9 - Issue 39, Publisher: GIGA German Institute for Global and Area Studies, 2010, Hamburg, pp. 11-12.

(3) Ian Taylor, China and Africa: Engagement and Compromise, Taylor and Francis Group, Publisher: Routledge, 2006, p. 61.

بالتالي يحقق الفائدة المشتركة، ويفرض على الصين المزيد من المسؤوليات التي تتعلق بالشؤون المحلية وسبل بناء السلام في منطقة خليج غينيا^(١).

وفي الواقع فإن جوهر السياسة الخارجية الصينية ليست موجهة نحو السعي إلى فرض الهيمنة في منطقة خليج غينيا، بل تسعى سياسة الصين إلى تحقيق مصالحها التي تلبي احتياجاتها وتحافظ على مكانتها الدولية بالوسائل السلمية، وهو ما أكدت عليه سياسة الرئيس الصيني "شي جين بينغ" الوصول السلمي، وتحقيق الفوز المشترك الذي يضمن الفائدة لجميع الأطراف بما يحقق رفع مستويات الاقتصاد والتنمية من جديد، والسعي إلى بناء مجتمع متقدم ومزدهر^(٢).

وتدرك الصين تماماً، أن الشراكة والتنمية والتقارب السلمي الذي جاءت به إلى منطقة خليج غينيا، ما هو إلا تعبيراً مباشراً عن أهمية المنطقة الكبرى، إذ ترسخ الصين كل الوسائل والادوات في سياستها الخارجية تجاه المنطقة من أجل بلوغ أهداف التنمية الصينية، فمنطقة خليج غينيا تسمى بـ(الخاصرة الأفريقية)، لما تملكه المنطقة من مصادر الطاقة، والمعادن والثروات الطبيعية، وسوق ضخم يربط بين قارات العالم آسيا وأوروبا وأمريكا الجنوبية والشمالية، إذ جعلت منه هذه الأهمية الكبرى هدفاً بارزاً لطلعات الصين المستقبلية، وعلى الرغم من النظرة الطموحة للصين تجاه الخليج كبيرة، إلا أن سياسة الصين الخارجية لم تتحول إلى نزعة استغلالية أو نفعية اقتصادية أنانية، بل حرصت الصين على الالتزام بالمبادئ والوفاء للحلفاء في المنطقة، بالعمل المشترك وتعزيز التعاون والتضامن مع دول المنطقة في الشؤون التي تستوجب تدخل الصين كشريك استراتيجي من شأنه تقديم المنفعة لهذه الدول، بما يحقق لها التقدم السياسي والتطوير الاقتصادي والتغيير من حال مجتمعات

(1) Donovan C. Chow, Exploiting Africa: The Influence of Maoist China in Algeria, Ghana, and Tanzania, Naval Institute Press, Annapolis, Maryland, 2014, pp. 90-93.

(2) Jimian Yang, Building Theories of Diplomacy: Preparing for China's transition to a great power Global, "China's International Relations Evolving Landscape and Strategy." And the quotations," Research Series on the Chinese Dream and China's Development Path, Publisher: Springer Nature Press for Social and Academic Sciences, Singapore, 2021, p. 4.

المنطقة^(١). وفيما يلي يمكن إيجاز أبرز مبادئ سياسة الصين الخارجية تجاه منطقة خليج غينيا^(٢):

١) الاحترام المتبادل للسيادة واستقلال الدول: تتمسّك الصين بمبادئ التعايش السلمي وتوحد على احترام السيادة واستقلال الدول في خليج غينيا، وتعارض أي تدخل في الشؤون الداخلية للدول.

٢) التنمية المشتركة: تسعى الصين إلى تعزيز الحوار والتعاون مع دول خليج غينيا في كافة المجالات الاقتصادية والتجارية والثقافية، بهدف تحقيق التنمية المشتركة لمنطقة.

٣) المنفعة المتبادلة والفوز المشترك: تؤكد الصين على أهمية تعزيز البناء والمشترك الذي يحقق المنفعة المتبادلة والفوز المشترك مع دول خليج غينيا، بهدف تحقيق مصالح جميع الأطراف.

٤) ضمان أمن المنطقة: تسعى الصين إلى دعم دول المنطقة بهدف التغلب على المشكلات المحلية التي تعاني منها المنطقة، وتعزز من أمن وسلامة دول خليج غينيا.

وعلى نفس السياق، فإن السياسة الخارجية الصينية تتعامل مع دول خليج غينيا من خلال مجموعة من الشركات الاستثمارية والمنظمات الإقليمية مثل الاتحاد الأفريقي، والمنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة، وعلى المستوى الوطني الصيني وبالإضافة إلى وزارة الخارجية الصينية، فقد برز حديثاً دور وزارة التجارة الصينية كلاعب رئيسي وفاعل في منطقة خليج غينا، من خلال تقديم الوزارة لأعمال التعاون التنموي أو من خلال دعم الوزارة لأعمال الشركات الوطنية الفاعلة في منطقة خليج غينيا مثل شركة (زي تي إي) وشركة (البترول الوطنية الصينية) وشركة (الطرق والجسور الصينية)، كما تدير وزارة المالية الصينية تخفيف عبء الديون والمساعدات المقدمة لمنطقة الخليج من خلال تقديم بنك (EXIMBANK) قروضاً ميسرة وغير ميسرة بالإضافة إلى ائتمانات قضائية للمشتري، كما يقدم بنك التنمية الصيني من خلال صندوق التنمية التابع له الدعم المادي لإنجاز العديد من مشاريع الطاقة في المنطقة من أجل رفع مستويات التنمية وتطوير العمل في قطاعات الطاقة وجعل هذه القطاعات منتجه بشكل أكبر مما عليه سابقاً، وتشترك هذه الوزارات ووزارة الزراعية الصينية أذ تساهم في دعم وتنمية قطاعات الزراعة والتكنولوجيا في المنطقة من خلال العديد من البرامج وأهمها برنامج تنمية الزراعة، وبرنامج بناء القدرات الزراعية، وبرنامج التعاون العلمي الزراعي، وتساهم هذه البرامج في تحسين الأمن الغذائي لمنطقة. كما

(١) كاظم هاشم نعمة، "القوة الناعمة الصينية والعرب"، مجلة سياسات عربية، الناشر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، العدد ٢٦، ٢٠١٧، ص ٣٣ - ٣٤.

(٢) صليحة محيدي، "السياسة الصينية تجاه إفريقيا: توظيف القوة الناعمة لاستمالة القارة الأفريقية"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، الناشر: جامعة باتنة ١ الحاج الأخضر، الجزائر، المجلد ٦ - العدد ١١ (٢٠١٧): ص. ١٣٠.

تشارك وزارة الصحة الصينية في ذات الدعم وتساهم في تطوير الواقع الصحي في منطقة الخليج من خلال مجموعة من المبادرات الصينية وأهمها برنامج بناء المستشفيات ومراكيز العلاج، وبرامج تدريب الأطباء، وبرامج توفير المعدات والأدوية الطبية، وتساهم هذه المبادرات في تعزيز قدرة دول المنطقة على الاستجابة للحالات الصحية الطارئة والظروف المفاجئة التي من شأنها أن تكون تحدياً في المنطقة^(١).

وفي يوليو 2018، حضر الرئيس الصيني "شي جين بينغ" افتتاح المنتدى الصيني الأفريقي في العاصمة بكين، وحضر الأمين العام للأمم المتحدة "أنطونيو غوتيريش" وعدداً كبيراً من زعيماً من منطقة خليج غينيا، وتعهد الرئيس الصيني بتخصيص ٦٠ مليار دولار أمريكي للمساعدة والدعم والاستثمار، وأعلن أنه سيلغي بعض الديون المستحقة للصين على الدول الأقل نمواً في المنطقة كما وأعلن عن سلسلة من المشاريع والشراكات في مجالات عديدة مثل التجارة والبنية التحتية والرعاية الصحية والأمن، وشدد وزير الخارجية الصيني على أن الصين وأفريقيا في وضع "مرحب للجانيين"، حيث أن التعاون سيجلب فوائد كبيرة للدول للحلفاء^(٢).

كما حققت العلاقات الثقافية بين الطرفين تقدماً كبيراً، حتى عام ٢٠٢٣، وقعت الصين ما يقرب من (23)، اتفاقية ثنائية ونفذت (20)، خطة للتبادل الثقافي مع دول خليج غينيا، علاوة على تشجيع الصين لدول المنطقة للمضي قدماً بمبادئ سيادة القانون، ومبادئ العدالة الاجتماعية، والمساواة ونبذ العنف، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة، كما ولعبت الصين دوراً هاماً في عمليات حفظ السلام في إطار الأمم المتحدة، وبالتالي فإن جوهر التوجه الصيني إزاء منطقة خليج غينيا هو تقديم المساعدة غير المشروطة لدول المنطقة، بهدف تسريع وتيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية، وتعزيز العلاقات الداخلية مع دول خليج غينيا، وضمان تحقيق المصالح والمنافع المشتركة ومن ثم استخدام هذه العلاقات الإيجابية لتعزيز مكانة الصين الدولية^(٣).

وبغض النظر عن المساعي الصينية في تقديم أكبر قدر ممكن من الدعم الصيني لمنطقة خليج غينيا، إلا أن الترحيب الصيني من جانب سياسات المنطقة كان كبيراً وهو ما

(1) Susan F. Lawrence, Perspectives on Chinese Foreign Policy, Congressional Research Service, Washington, May 13, 2011, pp. 5-6.

(2) شريفة فاضل محمد، "الهوية الثقافية وتأثيرها على العلاقات الصينية الإفريقية"، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، الناشر: جامعةبني سويف - كلية السياسة والاقتصاد،بني سويف ،المجلد ١١ – العدد ١٠ .(٢٠٢١): ص. ١٩٦.

(3) Anastasia Zabela, Africa in the Foreign Policy Course of the People's Republic of China, Rudin Journal of World History, Volume 9 - Issue 4, Publisher: Sage Group, Moscow, 2017, pp. 346-347.

نجحت به حكومة الصين في إيصال رسالة مفادها أن زيادة التعاون والشراكة ما بين سياسات المنطقة وسياسة الصين سيؤدي حتماً إلى الفوز المشترك الذي يضمن تحقيق الربح للجانبين^(١).

إلا أنه يمكن إيجاز الدوافع الحقيقة وراء مساعي الصين من تقديم كل هذه المساعدات والاستثمارات في منطقة خليج غينيا، من خلال حاجة الصين الملحة إلى النفط والموارد الطبيعية والموقع الاستراتيجي لهذه المنطقة، فبعد أن تحولت الصين إلى ثاني أكبر مستهلكي النفط في العالم بعد الولايات المتحدة، بدأت تدرك ضرورة توثيق الارتباط مع دول منطقة الخليج من أجل تأمين حاجة الصين من مصادر الطاقة عبر توثيق العلاقات ومواصلة دعم الصين لدول المنطقة من خلال المساعدات والمعونات في كافة المجالات، والاستثمار في مختلف القطاعات بالإضافة إلى بناء وترميم البنية التحتية وتحفيز أو ألغاء أجزاء كبيرة من الديون، وتعتبر هذه الوسائل هي جزءاً من الأدوات الناعمة الصينية التي تعزز من التقارب مع دول المنطقة وتحقق الفائدة للجانبين^(٢).

ولكن السؤال الذي يطرح هنا؟ من المستفيد الأكبر من هذه العملية، من أجل الإجابة على هذا التساؤل يجب أن ندرك أنه على الرغم من أن مبدأ السياسة الصينية هو تحقيق الفائدة المشتركة، إلا أن الفائدة الأكبر تكون من نصيب الصين كون أن سياسات الصين تعتمد في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية على موارد الطاقة والثروات المعدنية ونظرًا لما تملكه منطقة خليج غينيا من ثروات طبيعية هائلة بما في ذلك النفط والغاز الطبيعي والعديد من المعادن الثمينة، فإن الصين سترمي على الطاولة السياسية كل الأدوات الدبلوماسية والاقتصادية مع دول المنطقة من أجل الوصول إلى المنهجية التي تتيح وصول الصين إلى مصادر الطاقة والمعادن الثمينة، مما يؤدي وبالتالي إلى تحقق هدفين للصين الأول: الوصول السلمي إلى مصادر الطاقة، والثاني: تعزيز الموقف الجيوسياسي مع دول المنطقة^(٣).

وعليه فإن أبرز معالم السياسة الخارجية الصينية تجاه منطقة خليج غينيا تكمن في أهمية المنطقة الاقتصادية وأن الاهتمام الصيني في منطقة الخليج لم يأتي عن طريق الصدفة،

(1) Dennis M. Toole, China's Participation in Africa: Scope, Importance and Consequences, Journal of Modern African Studies, Volume 3 - Issue 44, Publisher: Cambridge University Press, England, 2006, p. 466.

(2) Jennifer El Parente, China-Africa Relations in the Twenty-First Century, Institute for National Strategic Studies, No. 52, Publisher: National Defense University, Washington, 2009, p. 121.

(3) Ondrej Hynek, Chinese Foreign Policy in Africa: Different Form and Neocolonialism for Geopolitical Purposes, Political Science Forum, Volume 10 - Issue 1, Publisher: Alexander Dubcek University, Trenčín - Slovakia, 2021, p. 8

أنما جاء من أهمية المنطقة الكبرى والاكتشافات الجديدة للنفط في كل من (غينيا الاستوائية وساو تومي وبرينسيبي وساحل العاج والكونغو (برا زافيل) والغابون وبنين وغانا والسنغال)، إذ تمكن هذه الاكتشافات الجديدة للنفط من تلبية جزء كبير من احتياجات الصين لمصادر الطاقة، فتعمل الصين جاهدة من أجل تعزيز مقبوليتها في المنطقة بغضن تأمين احتياجاتها النفطية، إذ قدمت حكومة الصين عبر الشركات الوطنية الصينية استثمارات ضخمة في قطاعات الطاقة من الممكن أن تصل حتى عام 2024 إلى 360 مليار دولار من أجل تعزيز الانتاج في المنطقة ومحاولة رفع قدرة الانتاج اليومي إلى 13 مليون برميل^(١).

وعليه فإن قضية الدعم الصيني والاستثمار في مختلف القطاعات واعفاء أجزاء كبيرة من الديون لم تأتي من دون فائدة، إنما تتبع الصين بذلك سياسة الحصول على الامتيازات أي معنى آخر، أن الصين ستتمكن من الحصول على الواقع الاستراتيجية التي تحضن احتياطات كبيرة من النفط والغاز والمعادن الثمينة مثل البوكسيت والليورانيوم والذهب ومعادن أخرى عديدة، وعلى الرغم من أن الفائدة الأكبر ستكون من نصيب الصين إلا أن رؤساء الدول في منطقة الخليج لم يعيروا أي اهتمام يذكر بشأن فائدة الصين من ذلك، وكما قد وأشار إليه الرئيس السنغالي "ماكي سال" في أحد خطاباته على قناة الجزيرة عام 2018، قائلاً "في ظل عدم توافر الإمكانيات اللازمة للقيام بأعمال الحفر والتقييم فإن الحصول على جزء من الفائدة خيراً من عدم الحصول عليه إطلاقاً" ووفقاً لذلك فإن خطوات الصين المعلنة منها والسرية لم تواجه أي معارضة من جانب سياسات دول المنطقة بل لاقت ترحيباً وقبولاً^(٢).

وبالتالي فإن منطقة خليج غينيا تعتبر مكاناً مثالياً لتحقيق أهداف التوجه الصيني، فالاحتياطات النفطية الوفيرة والمعادن الثمينة التي تتمتع بها المنطقة تدعم وبشكل مباشر ما تبحث عنه الصين من الموارد الطبيعية من أجل تعزيز نموها الاقتصادي والارتقاء بسلسة التوريد العالمية، وهو ما سلط الأضواء أمام السياسة الصينية ازاء منطقة خليج غينيا باعتبارها المكان الأمثل للصناعات الصينية لما تتوافر في المنطقة من موارد طبيعية لا زالت غير مستغلة، وتأمل الصين في الحصول على المزيد من الاستثمار في مختلف القطاعات والمجالات ذات التكنولوجيا الفائقة من خلال نقل الصناعات الصينية ذات المهارات المنخفضة

(1) Dennis M. Toole, op cit, p. 465.

(2) Zhivko Valkov, China's Political and Economic Participation in West Africa, The Silk Road: Collection of Papers from the Seventh International Conference on Chinese Studies "Silk Road" Joined by the Confucius Institute, Sofia, 2023, pp. 6-7.

وكثيفة العمالة إلى منطقة خليج غينيا من أجل تحسين نموذج التنمية الخاص بها ورفع جودتها والحفاظ على ديمومة المكانة الدولية^(١).

ما سبق، تتبين الرؤية من هدف التوجه الصيني ازاء منطقة خليج غينيا، إذ تشكل موارد الطاقة أهم محور لتوارد الصين في منطقة خليج غينيا، كما ترحب الصين في الوصول إلى ما تمتلكه المنطقة من موارد نفطية وطبيعية، وخاصة بعد الاكتشافات النفطية الجديدة^(٢). حيث تشير تقديرات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) السادس والأربعين الذي عقد في جنيف عام 2022، إلى أن احتياطيات نفط المنطقة تقدر بنحو 120 مليار برميل أي ما يشكل 10% من إجمالي الاحتياط العالمي، وتزايد اهتمام الصين بالموارد النفطية بعد أن أصبح واضحا أنها لا تستطيع الاستمرار في سياسة الاكتفاء الذاتي التي انتهت لها خلال السنوات القليلة الماضية خاصة وأن ما يقدر بنحو 10% من احتياجات الصين النفطية تأتي من منطقة خليج غينيا ففي عام 2022 استوردت الصين حوالي 11 مليون برميل، فبعد أن تحولت الصين من قائمة الدول المصدرة للنفط إلى قائمة الدول المستوردة له، يقول الخبراء أنه بحلول عام 2045، ستعتمد الصين على المصادر الخارجية بنسبة 50%， وهو ما يبرر سعي الصين المستمر من أجل ضمان تأمين مصادر الطاقة بأقل التكاليف من دول منطقة خليج غينيا وخاصة من نيجيريا، والغابون، وغينيا الاستوائية. وأنغولا، والكامرون، فالصين وجدت ما أرادت في نفط خليج غينيا، وبالإضافة إلى أهميتها الاقتصادية واحتواها على للنفط والغاز، تحتوي المنطقة أيضاً على الذهب واحتياطيات كبيرة من المعادن اللازمة للصناعات الثقيلة والنوعية مثل الكوبالت والبيورانيوم وثروة المياه الكبيرة، وبالتالي فإن سياسة الصين تجاه منطقة خليج غينيا كانت ترمي إلى تحقيق أهداف الصين في تأمين مصادر الطاقة من أجل تلبية احتياجات الصين من موارد الطاقة^(٣).

إذ ترى الصين أن منطقة خليج غينيا ستكون هي المخرج للطريق الذي فرضته القوى الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية عندما سيطرت على جميع دول الشرق الأوسط باستثناء إيران، وأيضاً خيبات الأمل الصينية ازاء بحر قزوين من عدم قدرته إلى تلبية احتياجاتها في ظل تنازع القوى الكبرى روسيا والولايات المتحدة الأمريكية على بحر قزوين،

(1) First Page Alabo, China's Foreign Policy in Africa and the Development of Nigeria, International Journal of Social Sciences and Humanities Research, Volume 10 - Issue 1, Publisher: National Library of India, Calcutta, 2022, p. 4.

(2) هالة سعد محبل، "التوجه الصيني تجاه دول إقليم غرب أفريقيا: دراسة في الجغرافية السياسية"، مجلة ابن خلدون للدراسات والابحاث، الناشر: مركز ابن العربي للثقافة والنشر، غزة، المجلد ٣ – العدد ٩، (٢٠٢٣): ص. ٢٨١.

(3) سمية صهراوي، "السياسة الصينية تجاه إفريقيا منذ سنة الفين"، مجلة قضايا معرفية، الناشر: جامعة زيان عاشور الجفولة، الجزائر، المجلد ١ – العدد ٢، (٢٠١٨): ص. ٩٣.

كما وأن احتياطاته لا تمثل سوى ٤% من الاحتياط العالمي، ولهذا السبب وأسباب أخرى نتجت عن التوجه الصيني إزاء منطقة خليج غينيا، حيث قامت الصين بتوسيع مجالات تدخلها في المنطقة، من خلال تقديم التمويل وتوسيع الأعمال التنموية والاستثمارية والبني التحتية لأغلبية دول المنطقة^(١).

الخاتمة

بناءً على ما تم تضمينه في البحث، تبين أن الصين اعتمدت على الأدوات الناعمة في سياستها الخارجية تجاه منطقة خليج غينيا، إذ قدمت بذلك العديد من المساعدات التنموية والاستثمارات والدعم العسكري بهدف تعزيز حضورها وتوطيد علاقات التعاون والشراكة بينها وبين دول المنطقة، فقد استثمرت هذا الطريق كمدخل استراتيجي لسط نفوذها في المنطقة، وبالتالي فإن وجود الموارد وحده من يفسر سلوك الصين إزاء المنطقة، فالصين تسعى لتأمين مصادر الطاقة في ظل نموها الاقتصادي المتزايد، وبذلك نجحت في تحقيق بعض أهدافها، حيث أصبحت الصين أكبر المستثمرين في المنطقة، كما أصبحت أكبر شريك تجاري لدول المنطقة، وبالرغم من ذلك إلا أنها تواجه بعض التحديات في منطقة خليج غينيا، والمتمثلة بالمعارضة الغربية الشديدة، والفساد، والإرهاب، والفرصنة، إلا أنه مع ذلك فلا زالت الصين تستمرة في توسيع نفوذها وتحاول بالتعاون والتنسيق مع دول المنطقة التغلب على التحديات التي تواجه المنطقة والسياسة الصينية. وقد توصل البحث للاستنتاجات التالية:

- ١) أن الموقع الاستراتيجي الذي تملكه منطقة خليج غينيا، من مقومات طبيعية تمثل بالنفط والغاز الطبيعي والثروات المعدنية، جعلها تمتلك مكانة هامة في سياسات الدول الكبرى بما في ذلك الصين.
- ٢) انتهجت الصين سياسة الصعود السلمي والأدوات الناعمة لتوطيد علاقاتها مع دول منطقة خليج غينيا، إذ عملت على تحقيق أهداف التنمية المستدامة في المنطقة بما يضمن للطرفين تحقيق المنفعة المتبادلة.
- ٣) وظفت الصين سياسة الفوز المشترك من أجل تسهيل الطريق لتوسيع نفوذها في المنطقة، من خلال إقامة علاقات التبادل التجاري، والاستثمار في مختلف القطاعات، من أجل كسب مقبولية شعوب ودول المنطقة للصين.
- ٤) ترى الصين؛ أنه من خلال هذه الدول ستتمكن من تحقيق الحلم الصيني وهو التربع على عرش النظام الدولي، بعد أن تقيم نظام دولي متعدد الأقطاب يضمن فيه جميع الأطراف حقوقهم ومصالحهم.

(١) بوسعيド عبد الحق، "النوع الصيني في إفريقيا: السياسة والأدوات"، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية، الناشر: جامعة الجزائر ٣، الجزائر، المجلد ٨ – العدد ٢، (٢٠٢٠): ص ٣٧٢ – ٣٧٣.

- ٥) أن فرص الصين في منطقة خليج غينيا، أكبر من التحديات التي تواجهها، إلا أن الصين تعمل على منع وقوع الصراعات والنزاعات حتى لا تتضرر مصالحها، كونها تطمح لاستمرار عملية نمو اقتصادها بالطرق السلمية.
- ٦) عززت الصين تعونها السياسي والأمني مع دول منطقة خليج غينيا، وذلك من خلال إبرام العديد من الاتفاقيات والبرامج المشتركة التي تسعى من خلالها إلى خلق بيئة مواتية للسلم والأمن والإصلاح.
- ٧) حققت السياسة الصينية في منطقة خليج غينيا مجموعة من النتائج، على المستوى التجاري، والأمني، والخدمي، والثقافي، وكلها تصب في مصلحة تمدد الحضور الصيني مما يضمن للصين فاعلية وتأثير أكبر من الأطراف المتنافسة على المنطقة.
- ٨) ساهمت في تحسين معيشة شعوب المنطقة، من خلال الاستثمار في مختلف القطاعات الخدمية، بالإضافة إلى فرص العمل والتطوير والتأهيل العلمي الذي أتاحته الشركات المستثمرة لشعوب المنطقة، وهو ما أعاد للصين مقبولية أكبر.
- ٩) تستمر الصين في التعاون والتنسيق والشراكة مع دول المنطقة بما يضمن للطرفين تحقيق مصالحهم وأهدافهم تحت إطار سياسة الفوز المشترك التي أعلن عنها الرئيس الصيني شي جين بينغ.

قائمة المصادر

أولاً: الكتب

١. ابراهيم الآخرس، أسرار تقدم الصين: دراسة في ملامح القوة وأسباب الصعود، القاهرة: دار إيتراك للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.
- ثانياً: المجلات والدوريات:

١. عدنان خلف حميد البدراني، "أثر الاستمرارية والتغيير في السياسة الخارجية الصينية تجاه عملية بناء السلام في الشرق الأوسط"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الناشر: الجامعة المستنصرية، بغداد المجلد ١٢ - العدد ٤٩، (٢٠١٥).
٢. اياد جاسم محمد، "السياسة الخارجية الصينية تجاه (اسرائيل) ١٩٤٩ - ٢٠٠٠"، مجلة آداب الفراتي، الناشر: جامعة تكريت كلية الآداب، تكريت، المجلد ٢٠١٩ - العدد ٣٧، (٢٠١٩).
٣. فراس محمد احمد، "الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة الصينية"، المجلة السياسية الدولية، الناشر: الجامعة المستنصرية كلية العلوم السياسية، بغداد، المجلد ٢٠١٦ - العدد ٣٣ - ٣٤، (٢٠١٦).

٤. سليم كاطع علي، "السياسة الخارجية الصينية : الثوابت والمتغيرات"، مجلة قضايا سياسية، الناشر: جامعة النهرين كلية العلوم السياسية، بغداد، المجلد ٢٠١٦ - العدد ٣، ٢٠١٦.
٥. كاظم هاشم نعمة، "القوة الناعمة الصينية والعرب"، مجلة سياسات عربية، الناشر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، العدد ٢٦، (٢٠١٧).
٦. صليحة محيدي، "السياسة الصينية تجاه افريقيا: توظيف القوة الناعمة لاستمالة القارة الافريقية"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، الناشر: جامعة باتنة ١ الحاج الأخضر، الجزائر، المجلد ٦ - العدد ١١، (٢٠١٧).
٧. شريفة فاضل محمد، "الهوية الثقافية وتأثيرها على العلاقات الصينية الافريقية"، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، الناشر: جامعةبني سويف - كلية السياسة والاقتصاد،بني سويف، المجلد ١١ - العدد ١٠، (٢٠٢١).
٨. سمية صحراوي، "السياسة الصينية تجاه افريقيا منذ سنة الفين"، مجلة قضايا معرفية، الناشر: جامعة زيان عاشور الجبلة،الجزائر، المجلد ١ - العدد ٢ ، (٢٠١٨).
٩. هالة سعد محبل، "التوجه الصيني تجاه دول إقليم غرب افريقيا: دراسة في الجغرافية السياسية"، مجلة ابن خلدون للدراسات والابحاث، الناشر: مركز ابن العربي للثقافة والنشر، غزة، المجلد ٣ - العدد ٩ ، (٢٠٢٣): ص. ٢٨١.
١٠. بوسعيد عبد الحق، "التموقع الصيني في افريقيا : السياق والأدوات"، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية، الناشر: جامعة الجزائر ٣، الجزائر، المجلد ٨ - العدد ٢، (٢٠٢٠).

ثالثاً: المصادر الأجنبية

1. Tilman Bradt, China's New Foreign Policy Military Modernization, Multilateralism, and the China Threat, Algrave Macmillan International Publishing, by Springer Nature, Bern, Switzerland, 2016.
2. Zhang Baohui, Chinese Foreign Policy in Transition: Trends and Implications, Journal of Current Chinese Affairs, Volume 2 - Issue 39, Publisher: GIGA German Institute for Global and Area Studies, Hamburg, 2010.
3. Michael Judah, China's Foreign Policy Has Come of Age, Italian Journal of International Affairs, Volume 42 - Issue 3, Publisher: Routledge Company, Montecatini, 2007.

4. Shin Kawashima, Chinese Foreign Policy Objectives and Perspectives on International Order: Reflections Based on Chinese President Xi Jinping's Speech at the 19th National Congress, Japan Review, Volume 3 - Issue 3-4, Publisher: International Center for Japanese Studies, Tokyo, 2020.
5. Luo Dilan MH, Diplomatic Control, Foreign Policy and Change under Xi Jinping A Field-Theoretical Account, Journal of Current Chinese Affairs, Volume 3 - Issue 47, Publisher: GIGA German Institute for Global and Area Studies, Hamburg, 2018.
6. Ferdinand Peter, "China's 'One Belt, One Road' Dream: Chinese Foreign Policy in the Era of Xi Jinping," Journal of International Affairs, Volume 92 - Issue 4, Publisher: Royal Institute of International Affairs, London, 2016.
7. Mohammad Javad Ghahramani et al., Geoeconomic Analysis of China's Foreign Policy, Journal of Political Geography Quarterly, Volume 14 - Issue 4, Publisher: Iranian Society of Geopolitics, Tehran, 2019.
8. Ben Lambert and Giles Mohan, China-Africa Encounters in Ghana and Nigeria: From Conflict to Coexistence and Mutual Benefit, Journal of Current Chinese Affairs, Volume 9 - Issue 39, Publisher: GIGA German Institute for Global and Area Studies, Hamburg, 2010.
9. Ian Taylor, China and Africa: Engagement and Compromise, Taylor and Francis Group, Publisher: Routledge, 2006.
10. Donovan C. Chow, Exploiting Africa: The Influence of Maoist China in Algeria, Ghana, and Tanzania, Naval Institute Press, Annapolis, Maryland, 2014.
11. Jimian Yang, Building Theories of Diplomacy: Preparing for China's transition to a great power Global, "China's International Relations Evolving Landscape and Strategy." And the quotations," Research Series on the Chinese Dream and China's

- Development Path, Publisher: Springer Nature Press for Social and Academic Sciences, Singapore, 2021.
12. Susan F. Lawrence, Perspectives on Chinese Foreign Policy, Congressional Research Service, Washington, May 13, 2011.
13. Anastasia Zabela, Africa in the Foreign Policy Course of the People's Republic of China, Rudin Journal of World History, Volume 9 - Issue 4, Publisher: Sage Group, Moscow, 2017.
14. Dennis M. Toole, China's Participation in Africa: Scope, Importance and Consequences, Journal of Modern African Studies, Volume 3 - Issue 44, Publisher: Cambridge University Press, England, 2006.
15. Jennifer El Parente, China-Africa Relations in the Twenty-First Century, Institute for National Strategic Studies, No. 52, Publisher: National Defense University, Washington, 2009.
16. Ondrej Hynek, Chinese Foreign Policy in Africa: Different Form and Neocolonialism for Geopolitical Purposes, Political Science Forum, Volume 10 - Issue 1, Publisher: Alexander Dubcek University, Trenčín - Slovakia, 2021.
17. Zhivko Valkov, China's Political and Economic Participation in West Africa, The Silk Road: Collection of Papers from the Seventh International Conference on Chinese Studies "Silk Road" Joined by the Confucius Institute, Sofia, 2023.
18. First Page Alabo, China's Foreign Policy in Africa and the Development of Nigeria, International Journal of Social Sciences and Humanities Research, Volume 10 - Issue 1, Publisher: National Library of India, Calcutta, 2022.